رضي الله عنها واما قراءة التخفيف فمن قولهم كذبته الحديث اي لم اصدقه فيه ومنه وقعد
الذين كذبوا الله ورسوله فالمفعول الثاني في الآيتين محذوف ثم في تاويل هذه القراءة وجوه
اربعة اثنان على تقدير ان يكون الضمير في ظنوا انهم الرسل واثنان على تقدير ان
يكون الضمير للمرسل اليهم وقد تقدم ذكرهم في قوله عاقبة الذين من قبلهم ولفظ الرسل
ايضا دال على مرسل اليهم فان عاد الضمير على الرسل وهو الظاهر لجري الضمير على الظاهر
قبله فله وجهان احدهما وظن الرسل ان انفسهم كذبتهم حين حدثتهم بالنصر او
كذبهم رجاؤهم كذلكروا انتظارهم له من غير ان يكون الله تعالى وعدهم به ولهذا يقال رجا
صادق ورجا كاذب وقوله بعد ذلك جاءهم نصرنا اي جاءهم بغتة من غير موعد والوجه
الثاني منقول عن ابن عباس قال وظن من اعطاهم الرضى في العلانية ان يكذبهم في السريرة
وذلك لطول البلاء عليهم اي على الاتباع وقد قيل في قراءة التشديد نحو هذا روت
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يزل البلاء بالانبياء حتى خافوا ان يكون ٣ صلوات الله عليهم صح
من معهم من المؤمنين كذبهم وفي صحيح البخاري عن عائشة في قراءة التشديد قالت هم اتباع
الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوا وطال عليهم البلاء واستاخر عنهم النصر
حتى اذا استياس ممن كذبهم من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر ٣ الرسل صح
الله عند ذلك فاتحد ذلك معنى القراءتين واما ان كان الضمير في وظنوا انهم للمرسل اليهم
فللتاويل وجهان احدهما وظن المرسل اليهم انهم قد كذبوا من جهة الرسل فيما اخبروا به
من انهم ينصرون عليهم وهذا قول يحكى عن سعيد بن جبير رضي الله عنه سئل عن هذا ذلك فقال
نعم حتى اذا استياس الرسل من قومهم ان يصدقوهم وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوهم
فقال الضحاك بن مزاحم وكان حاضرا لو رحلت في هذه الى اليمن كان قليلا قال ابو علي
وان ذهب ذاهب الى ان المعنى ظن الرسل ان الذي وعد الله اممهم على لسانهم قد كذبوا
فيه فقد اتى عظيما لا يجوز ان ينسب مثله الى الانبياء ولا الى صالحي عباد الله قال وكذلك
من زعم ان ابن عباس ذهب الى ان الرسل قد ضعفوا وظنوا انهم قد اخلفوا لان الله
لا يخلف الميعاد ولا مبدل لكلمات الله قلت وانما قال ابن عباس ما تقدم ذكره فخفي معناه
عليهم عمن بهذه العبارة والله اعلم وَأُنِّي وَإِنِّي الخَمسُ رَبِّي بِأَرْبَعٍ أَرَانِي مَعًا نَفْسِي
لَيَحْزُنُنِي حُلاً اي وما عطف عليه مبتدا وحلا خبره والخمس نعت لاني المكسورة
وحدها والمفتوحة واحدة وهي اني اوفي الكيل فتحها نافع وحده والخمس المكسورة هي
اني اراني من ثنين فتحها نافع وابو عمرو واني ارى سبع بقرات اني انا اخوك اني اعلم من الله
فتحهن الحرميان وابو عمرو وليجاء في اربعة مواضع ربي احسن مثواي فتحها ايضا الحرميان
وابو عمرو وهو خلكها ما علمني ربي اني تركت الا ما رحم ربي ان سوف استغفر لكم ربي انه فتحهن

ان الرسل قد كذبوا فيما وعدوا [illegible] من النصر والثاني [illegible] صح

نافع

بما بعدها يعني اراني صح

نافع وابو عمرو واراني اعصر اراني احمل فتحها الحرميان وابو عمرو وما ابرئ نفسي ان فتحها
نافع وابو عمرو وقال الشيخ في ليحزنني ان فتحها الحرميان فتعد اربع عشرة ياء من جملة اثنين
وعشرين ثم ذكر الثماني الباقية وَفِي إِخْوَتِي حُزْنِي سَبِيلِي بِي وَلِي لَعَلِّي آبَاءِي ٣ فقال صح
أَبِي فَاخْشَ مَوْحِلاً اراد وبين اخوتي ان فتحها ورش وصل وحزني الى الله فتحها
نافع وابو عمرو وابن عامر هذه سبيلي ادعوا فتحها نافع وصل بي اذ اخرجني لي ابي
فتحها نافع وابو عمرو ولعلي فتحها الحرميان وابو عمرو وابن عامر ملة آبائي ابراهيم ٣ ارجع صح
كذلك ابي او يحكم فتحها الحرميان وابو عمرو وقوله وفي اخوتي تقدير واليا آتيها
المختلف فيها ايضا في هذه الالفاظ اخوتي وما بعده وقوله فاخش موحلا يعني في عدد
واستخراج مواضعها فانها ملبسة لاسيما قوله الخمس فقد يظن انه نعت لاني المفتوحة
وتقواه الاولى بالكسر وانما هو نعت للمكسورة والاولى مفتوحة وقد يظن ان الخمس نعت
لهما ومجموعهما خمسة مواضع احدها اثنان والاخر ثلثة كما قال وفي مريم والنحل خمسة احرف
وقال تشق ونشا ست اي مجموعها ستة كل واحد ثلثة وقد تقدم بيان ذلك او فاخش
غلطا في استخراجها من السورة فلا تعد ما ليس منها نحو ان ربي لطيف لما يشاء انه حفيظ
عليم ونحو ذلك والخلاف في تسكينه والموحل مصدر وحل بكسر الحاء اذا وقع في الوحل بفتح ٣ الوجل صح
الحاء وهو الطين الرقيق وقال الشيخ رحمه الله اي فاخش موحلا في اخوتي وما نسق عليه
كما تقول وفي دار عمرو فاجلس وفيها ثلث زوايد نرتع اثبت ياءه قنبل بخلاف عنه
في الحالين حتى تؤتوني موثقا اثبتها ابن كثير وابو عمرو في الوصل من يتقي ويصبر
اثبتها قنبل وصل وقلت في ذلك نعوا ابدها نرتع وتؤتون موثقا ومن يتقي ايضا ثلث
بخلا سورة الرعد وَزَرْعٌ نَخِيلٌ غَيْرُ صِنْوَانٍ أَوَّلاً لَدَى خَفْضِهَا رَفْعٌ
عَلاَ حَقُّهُ طُلاً يريد رفع الخفض في هذه الكلمات الاربع وهي قوله تعالى وزرع ونخيل
صنوان وغير صنوان وقوله اولا قيد لصنوان ونصبه على الظرف بعامل مقدر اي
ولا محالة الواقع احترز به لذلك من صنوان الذي بعد غير فانه مخفوض اتفاقا لانه مضاف اليه ٣
ووجه الرفع في هذه الكلمات انه عطف وزرع ونخيل على قوله وفي الارض قطع متجاورات
وجنات اي فيها ذا وذا وزرع ونخيل وقوله صنوان نعت لنخيل وغير عطف على صنوان
والصنوان جمع صنو وهي ان يكون الاصل واحدا وفيه النخلتان والثلث والاربع وصنو
الشيء مثله الذي اصلهما واحد وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه ويتعلق بهذه اللفظة
بحث حسن يتعلق بصناعة النحو من جهة ان صنوان جمع تكسير وقد سلم فيه لفظ المفرد كما يسلم
ذلك في جمع السلامة وقد ذكرته في الجمع من نظم المفصل ووجه قراءة الخفض في هذه الكلمات ٣
الاربع انها عطفت على اعناب اي اعتوب الجنات الذي في الارض على اعناب وزرع

Copyright © King Saud University